برعاية مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان

معرض أربيل الدولي السادس للكتاب

Erbil International Book Fair 6 th

العدد (2092) السنة الثامنة - الاربعاء (6) نيسان 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

فريق العمل:- طارق الجبوري- سالي جودت- نوزت شمدين- أدهم يوسف

كما هي دائماً

حضور متميز للمرأة في معرض أربيل الدولي السادس للكتاب

لم تكن المرأة غائبة عن فعاليات معرض أربيل الدولي السادس للكتاب الذي نظمته مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، فقد كان حضورها متميزاً وفاعلاً ومن مختلف الأعمار والشرائح الاجتماعية ، فقد كان بينهن ربة البيت والطالبة والأستاذة والطبيبة.. حضوراً عبر عن نفسه بأكثر من صورة مشرقة ، في الاماسي التي تقام على هامش المعرض وفي ظلال خيمته الثقافية ، او في أجنحة دور النشر وهي تبحث عن مناهل العلم والمعرفة .

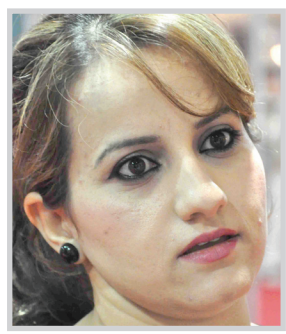

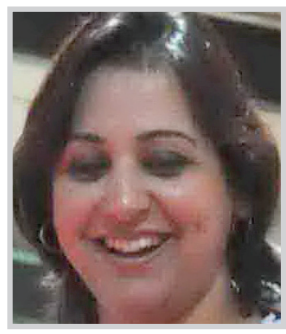

بعضهن اصطحبن اطفالهن الرضع وأخريات أبين إلا ان يأخذن إجازة من الدائرة ، لكي لا تفوتهن فرصة الحضور في هذا المعرض الذي وصفنه بالفرصة الذهبية المتاحة للتواصل مع آخر النتاجات الأدبية والعلمية .. اهتمامات المرأة ، لم تقتصر كما قد يتوهم البعض على كتب الطبخ والحلويات، بل تعددت ذلك إلى عناوين أخرى في الأدب والعلوم الصرفة والاجتماع بل حتى السياسة التي لم تكن غائبة عن اذهانهنّ، وفي لقاء للمدى قالت طالبة الدكتوراه في القانون الخاص سه روك : المعرض راق جداً بصورة عامة من حيث الإعداد والتنظيم وعدد الدور المشاركة ونوعيتها غير ان ما يلاحظ ، وربما هذا ليس له علاقة بمنظمي المعرض ، بل يتعلق بالمؤلفين العرب خصوصاً من ذوي الاختصاص ودور النشر حيث لم يولوا الاهتمام المطلوب لكتب النفط والمعادن خاصة في الجوانب القانونية منها، لذا فهي قليلة بصورة عامة، في حين أننا بلد نفطي وغني بالكثير من المعادن وما يؤسف له ونستغربه ان مثل هذه الكتب نجدها في دور النشر الأجنبية أكثر من العربية.

أما الدكتورة فلك من جامعة كويه فتقول. ما لمسناه في هذا المعرض هناك تنوع المواضيع والمصادر الحديثة والتخصصية في كثير من المعارف والعلوم، وبالنسبة لنا كعاملين في الجامعات نجد بعض ضالتنا في إقامة مثل هذه المعارض التي نعدها مهمة خاصة عندما تتجدد وتقام كل عام وفي موعد معروف، كما دأبت المدى عليه وأضافت ان طلاب الدراسات العليا خصوصاً بأمس الحاجة إلى التواصل العلمي الذي توفره مثل هذه المعارض للكتب.

من جانبها اشارت الدكتورة في التخدير العام هند جواد طالب إلى انه رغم تخصصها العلمي فإنها انطلاقاً من اهتماماتها الأدبية حريصة على متابعة كل ما هو جديد في هذا المجال، إضافة إلى حرصها على متابعة الإصدارات الجديدة في مجال اختصاصها، وقالت ان المعرض مهم جداً غير انها تتمنى لو كانت الأسعار اقل نسبياً ليتمكن اكبر عدد من الناس من شراء الكتب والاطلاع عليها.

وقالت الدكتورة هديل من نفس الجامعة : لا أملك إلا أن أشكر المدى على مبادرتها المستمرة في إقامة هذه المعارض التي أصبحت زيارتها تقليداً خاصاً بي فانا انتظر إقامة هذا المعرض المهم وبدون مجاملة أشعر بأنه يضيف لي الكثير من خلال مصادر المعلومات المتوفرة.

وأشارت إلى ضرورة ان تلقى مثل هذه المبادرات كل اوجه الدعم لكي تستمر كونها تحقق غايات عديدة و منها سهولة الحصول على ما تحتاجه الجامعات من كتب مضيفة: انها بصدد شراء اكثر ما يمكن من الكتب لاغناء مكتبة الجامعة.

من جانبها اشارت الطالبة ماردين إلى انه ليس من الغرابة ان أقتني كتب الطبخ لكن هذا لا يعني عدم اهتمامي بشراء كتب أخرى خاصة في مجال اختصاصي الكهرباء، في حين قالت الطالبة جنار انها ركزت على شراء كتب الأطفال لإخوتها الذين لابد من أن يزوروا المعرض في الأيام القادمة، كما إنني حققت جزءاً من أمنيتي في شراء كتب التراث والسيّر.

سايات تقول وهي أيضاً طالبة معهد انها تعشق الفلسفة لذا فقد بحثت عن مصادر وجدتها متوفرة في عدد من اجنحة المعرض، في حين ان نازداد كونها طالبة معهد محاسبة اشترت الكتب التي تناسب اختصاصها، مع كتب أخرى فنية لإشباع رغبتها في هذا الجانب.

في اليوم الثالث للمعرض

الكتب العلمية الأكثر رواجاً

ربما من الصعب في الأيام الأولى لمعرض اربيل الدولي السادس تحديد اكثر الكتب رواجاً ، خاصة وان العديد من ممثلي دور النشر المشاركة اكدت ان عملية شراء الكتب تتحكم فيها جملة عوامل من ابرزها هوايات ورغبات الشخص وقدرته المالية، في حين ان البعض اشار إلى ان الكتب ذات المنحى الديني لاقت اقبالاً واسعاً يتناسب ربما وطبيعة الظروف التي تعيشها المنطقة.

وفي استقراء لآراء عدد من أصحاب دور النشر المشاركة أجرته المدى أكدوا فيه ان إقبال المواطنين يختلف من جناح لآخر فممثل الدار المصرية اللبنانية قال ان اكثر الكتب رواجاً هو ما يخص الإعلام وأجهزة الاتصال والمعلوماتية إضافة إلى كتب الأدب، اما ممثل مكتبة المجتمع العربي من الأردن ناصيف الشيخ فقد أوضح بأنه ليس هناك من مقياس علمي يمكن ان نستند اليه خاصة وإننا في الأيام الثلاثة الأولى من المعرض، لكن ألاحظ ان الإقبال على كتب الاقتصاد والإدارة اكثر من غيرها في جناحنا، أما ممثل زين الحقوقية من لبنان فقد قال انه من بين ٣٦٠ عنواناً معروضة لاحظنا اهتماماً بكتب معينة منها النظم الانتخابية والنظرية العامة في تفسير الدستور والهيئة الاتهامية وجرائم الانتخابات وموسوعة القضايا العقارية والموسوعة القضائية الجزائية ويبدو ان كل زائر للمعرض يبحث عن ضالته بحسب اختصاصه واهتماماته.

ويشير ممثل الدار الذهبية من مصر أسامة حسن إلى ان من بين ٣٠٠ عنوان كتاب لاحظ ان الشباب مهتمون بكتب الثقافة العامة، في حين اشار ممثل دار الوراق في لندن إلى ان كتب علي الوردي وكتب الرحلات هي الأكثر مبيعاً.

وقال ممثل دار الآثار المصرية طارق حسني السيد ان من بين الكتب المتنوعة التي عرضناها في جناحنا كانت كتب: الفقه والسيرة النبوية وغيرها من الكتب الدينية هي الأكثر رواجاً تليها كتب التاريخ واللغة والنحو بعدها تأتي الكتب العلمية . فريق المدى ومن خلال جولاته لاحظ إقبالاً منقطع النظير على الكتب العلمية باللغة الانكليزية حيث كان جناح الكتب العلمية لمؤسسة المدى متميزاً في عدد زواره وبالأخص رؤساء وأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين وباقي الاختصاصات العلمية الأخرى. وفي لقاء مع ممثل شركة مكتبة العبيكان السعودية اكد ان الكتب الدينية هي الأولى تليها السياسية ثم الاجتماعية وبعدها الأدبية.

في لقاء مع مدير عام دار الثقافة والنشر الكردية

د.جمال العتابي: أتمنى ان يكون هناك وجود لمنظمات المجتمع المدني في المعرض

دعا مدير عام دار الثقافة والنشر الكردية في وزارة الثقافة الاتحادية د.جمال العتابي المؤسسات غير الرسمية، كاتحاد الأدباء والكتاب ومنظمات المجتمع المدني الأخرى إلى المساهمة مستقبلا في مثل هكذا معارض للكتاب التي دأبت مؤسسة المدى على إقامتها سنوياً.

وأشار في حديث للمدى إلى ان تظاهرة ثقافية بمثل هذا المستوى لا يجوز ان تغيب عن ذهن وعقلية القائمين على الاتحادات والمنظمات الثقافية ،مهنئاً المدى على هذه الأنشطة النوعية في مجال الثقافة .

وقال د. جمال العتابي: شاركنا كمؤسسة تابعة لوزارة الثقافة الاتحادية في بغداد باسم دار الثقافة والنشر الكردية للمرة الثانية ،حيث نحرص على ان يكون لوزارة الثقافة ودور النشر حضور ومشاركة فعلية وحقيقية في هذا المعرض كونه يعد من احد المعارض الدولية للكتاب ويضاهي الكثير من المعرض الدولية التي تقام في البلدان العربية وفي أوروبا .

هذه الظاهرة الثقافية التي تحتضنها اربيل لا تقتصر على عرض عناوين الكتب إنما انها تسجل لصالح ثقافة إقليم كردستان وحكومة الإقليم لتوفير شروط نجاح هذا المعرض المتمثلة بالاستقرار الأمني ودعمها للمؤسسات الثقافية .

وأضاف: أتمنى ان يكون هنالك تواجد لغير المؤسسات الرسمية مثل اتحاد الأدباء العراقيين والمنظمات ، فالمعرض فرصة ثمينة للتواصل الثقافي ما بين جميع المكونات والمجتمعات .

عن العناوين الجديدة التي تم عرضها في الجناح قال:هنالك العديد من العناوين الجديدة باللغتين العربية والكردية بمختلف ميادين الإبداع التي توزعت ما بين روايات ، وكتب تاريخ وفكر، ومن إصداراتنا الجديدة كتاب (كردستان بعد سنوات الحرب العالمية الأولى) للدكتور كمال مظهر وكتاب (الرمز الأسطوري لملحمة نوروز) للدكتور حسين قاسم العزيز، ونحن نأمل ان تكون مساهمتنا اكبر في المعارض اللاحقة .

في الختام شكر العتابي مؤسسة المدى لمبادرتها في تقديم العون ودعمها لجناح دار الثقافة والنشر الكردية بدون أي مقابل، وهذه من المبادرات الجيدة التي تقدمها المدى للثقافة والمثقفين ،أتمنى للقائمين على إعداد وتنظيم هذا المعرض ولفريق العمل الذين بذلوا جهوداً استثنائية من اجل إنجاح هذا المعرض التوفيق والنجاح.

أمسية شعرية.. نشاط ثقافي مرافق

شهدت أمسية اليوم الثالث من معرض أربيل الدولي السادس للكتاب جلسة شعرية قدم لها مدير العلاقات العامة في وزارة الثقافة الكردستانية آزاد دراكاش بكلمات جميلة قال فيها : يسرنا أن تفاعل في هذه الامسية الجميلة وفي اجواء معرض اربيل الدولي السادس للكتاب مع نخبة من شعرائنا الذين سنرحل معهم ومع كلماتهم وجملهم الشعرية الى عالم اكثر صدقا وبراءة وسعة وتأملاً .

وأضاف: في القصيدة الشعرية تنصهر كل الاختلافات في بودقة الحب والعشق الخالص لتخلق من رموزها جواً يسوده الجمال والتسامح والمحبة وقبول الآخر. وبدأت الجلسة الشعرية بقصيدة للشاعر علي جمعة تميزت بصدق التعبير وسلاسة الجملة بعدها ألقى الشاعر فوزي الاتروشي ثلاث قصائد من ديوانه امرأة من رماد . وقبل ان يقرأ الاتروشي قصائده تساءل في هذا الزمان المزدحم هل تبقى مساحة للشعر ؟ نختلف او نتفق في الاجابة ونكتب كثيراً ونحلل، لكني ومعي آخرون نقول نعم ما زال للشعر بقية ما دام في قلبي نبض .

ثم قرأت الشاعرة دلال صليوه قصيدتها، يليها الشاعر سركوت رسول، ثم الشاعرة جذور نامق ، فالشاعر عيسى حسين وكان حسن، الختام قصيدة الشاعر كوثر نجيب عيسى. وحضر الامسية عدد كبير من المواطنين خاصة من الشباب الذين تفاعلوا مع القصائد.

زين في معرض الكتاب السادس

شهد جناح شركة زين للاتصالات اقبالاً واسعاً لليوم الثالث من معرض أربيل الدولي للكتاب ، حيث ، حرصت الشركة على انتهاز فرصة إقامة هذا المعرض للتعريف بأنشطتها المتنوعة في مجال الاتصالات ، خاصة وإنها قد دشنت تقديم خدماتها في مدن إقليم كردستان ، بأسعار مناسبة .

وفي لقاء مع ممثل الشركة في جناحها قال : ان المعرض مناسبة مهمة لنا كان لابد من أن نستثمرها لغرض تقوية العلاقة مع المواطن العراقي بشكل عام والكردستاني خصوصاً الذين يزورون المعرض ، وقد حرصنا على تقديم هدايا مناسبة لكل زائر للمعرض والمشاركين فيه بمن فيهم دور النشر لتشجيع الجميع على حضور مثل هذه الفعاليات الثقافية المهمة .

وأضاف: إننا نعرض في جناحنا خدمات زين المتنوعة التي من ضمنها بيع (سيم كارت) وعرض خدمة البلاك بيري وغيرها ، مشيراً الى ان لزين مساهمات اخرى سابقة في مجال دعم منظمات المجتمع المدني وللمؤسسات التربوية ودور الايتام ودائرة الهجرة والمهجرين ودار ثقافة الاطفال وغيرها .

وبشأن الهدف من مشاركتهم في المعرض قال : نحن فخورون بهذه المساهمة المتواضعة التي حققت لدينا حضوراً مع شرائح مختلفة من العراقيين ومن مختلف المكونات ، حيث يزور الجناح يومياً عشرات المواطنين ، الذين نقدم لهم شتى الخدمات وحل مشاكلهم التي يعرضونها في ما يخص عمل الشركة ، ونتوقع ان يكون لوجودنا الكثير من المردودات الايجابية ، خاصة في إقليم كردستان ، مشيراً الى ان خدماتهم تشمل البيع للخطوط بما فيها خدمات الانترنيت والـ m m s .

التعلم في الصغر كالنقش على الحجر

تلاميذ مدرسة وروضة ديدم يزورون اجنحة المعرض

شد انتباه زوار معرض اربيل الدولي السادس هذه المجموعة الكبيرة من الأطفال وهم يتجولون في أروقة المعرض مع مديرهم وعدد من معلميهم.

وفي لقاء سريع مع مدير الروضة والمدرسة جوهر خضر احمد قال: ان هذه الزيارة هي الثانية، حيث اعتدنا في كل عام على تنظيم زيارات للأطفال للاطلاع على أجنحة المعرض مع شرح يتناسب وأعمارهم عن محتويات كل جناح، سواء الكتب المخصصة للأطفال او غيرها من الكتب، وأضاف ان الغرض من هذا هو تعويد التلاميذ في مدرستنا ومنذ نعومة أظفارهم على الاهتمام بالكتاب وجلب انتباههم إلى أهمية العلم والمعرفة خاصة وإننا في إقليم كردستان قد حرمنا لسنوات طويلة قبل ٢٠٠٣ من مثل هذه المعارض.

وأشار إلى ان هنالك مثلاً يقول ان التعلم بالصغر كالنقش على الحجر، لذا نحن حريصون على ترجمته إلى الواقع وكما ترون فإننا اصطحبنا تلاميذ في مرحلة الروضة والأول الى الخامس الابتدائي.

وعن معنى ديدم قال انها تعني الهمسات لكنها همسات للعلم والأدب والمعرفة.

جهد مبدع ومميّز

طارق الجبوري

ليس غريباً هذا النجاح الذي لاحت ملامحه منذ الأيام الأولى لافتتاح معرض اربيل الدولي السادس للكتاب ،ولا نقصد النجاح الشكلي في عدد الكتب المعروضة بدور النشر المشاركة، ولا حتى عدد الزوار الذين لا نبالغ إذا قلنا انه أكثر من المتوقع وما تخلل ذالك من عبارات الإعجاب والثناء لما اتسم به المعرض من حسن تنظيم ، فالنجاح الأهم يتمثل بما جسدته فكرة إقامة هذا المعرض الهادف إلى ترسيخ عملية التواصل مع المواطنين وتحقيق رغباتهم وأمنياتهم حتى صاروا ينظرون إلى وقت افتتاحه بفارغ الصبر و يتطلعون للقاء من خلاله بباحثين وكتاب يجدونهم في بطون الكتب او في الاماسي الثقافية التي تعقد على هامش المعرض. ولان المدى تتطلع إلى المزيد على طريق تحقيق رسالتها في نشر الثقافة ، فان هذا النجاح سيضع أمامها التزاماً ليس هينا أو بسيطا ومسؤولية مضاعفه لتحقيق المزيد في خدمة المواطن دون حساب للجهد الذي يتطلبه إنجاز مثل هذه المهمة .

في عالم اليوم حيث سباق التطور المعلوماتي في أوجّه فان مجرد إقامة معرض كتاب بهذا المستوى يعد تحدياً واختباراً في مدى القرب والبعد من استشراف حاجة الجمهور وعرض كل ما هو جديد وملائم للقارئ خاصة الشباب منهم . فوجود الانترنيت ووسائل الاتصال السريعة الأخرى يجعلان النجاح في مثل هذه المهمة، أي إقامة معرض للكتاب، صعبة جدا وتستدعي المزيد من الجهود وتراكم المعرفة والخبرة في مجال إقامة معارض الكتب التي أكدت المدى انها أهل لها وبشهادت أكاديميين وناشرين وشعراء وكتّاب وغيرهم. لقد حرصت المدى ومنذ إقامة معرضها الأول على إجراء تقييم موضوعي في كل عام بعد انتهاء المعرض تناقش فيه أدق التفاصيل خاصة في ما يتعلق بملاحظات وآراء المواطنين من جميع الجوانب، وإذا كانت المدى تضع مؤشر المبيعات كأحد مرتكزات التقييم كما معمول به في كل الإحصاءات العلمية ، فان ما بات واضحاً للكثير بان وضع هذا المؤشر لا يهدف منه سوى مجرد الحسابات المادية بل لاستبيان حاجة المواطن ولتعينه بالتالي على دراسة استقرائية لحاجة المجتمع وتوجهاته.

ليس مهماً إقامة معرض دولي للكتاب إذا لم يكن متميزاً على وفق معايير المهنية، وهذا ما أكده الكثير من رواد معرض اربيل الدولي للكتاب والذي سيضع أمام المدى مسؤوليات أخرى جديدة.

واكبر الظن ان المدى وجدت ان المرحلة الحالية تتطلب تضافر جهود كثيرة لإقامة مثل هذه الأنشطة لما لها من اثر في عملية النهوض والتطور وترسيخ البناء الديمقراطي، ونحسب ان المدى يكفيها في كل ذلك انها فتحت أبواباً ظلت موصدة لسنوات طويلة بفعال الظلم المركب الذي عانيناه ، فوجدت في إقامة مثل هذه المعارض التي تزخر بكتب متنوعة الآراء والنظريات عنوانا آخر لتحدي قوى الظلام والتطرف .

كانت معارض الكتب وما زالت والتي أقامتها المدى وجها جديدا مشرقاً لغد طالما انتظرناه، وهنا يكمن الجهد المتميز والمبدع الملموس في معرض اربيل الدولي السادس للكتاب .